الفصل الثاني

الإطار النظري والمفاهيم

- المناخ الأسري .
- السياق الثقافي لنمو المراهق .
- الأسرة .
- المراهقة .

obeikandl.com

أولا : المنـــاخ الأســـرى

ـ تمهيـــــــد : ـ

نحتاج اليوم إلى أن ننظر إلى شخصيات أبنائنـا وارتقائها من منظـــور أكبر من مجموعة الأخذ بعين الاعتبار العوامل النفسية والشخصية فقط والـــتى قد تم بحثها بشكل واسع من وجهة نظر الشخصية .

فالعوامل البيئيـــة ، كما يشير إلى ذلك كاتل ، كتأثير الآباء والأمهات وتكوين الأسرة والأقران والنادى ودور العبادة والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .. وهكذا . وتأثير هذه العوامل على الشخصية وارتقائها ، لم تلق اهتمامـــا كافيا من علماء الاجتماع فقط ، بل من علماء النفس أيضا (١٢٣ : ٥٢٦) .

ويشير فريسن ، Friesen ، ١٩٨٨ (٩٣ : ١٦ ـ ٩٧) إلـــى أنه على الرغم من تعارض موقف علماء الاجتماع مع موقف علماء النفس ، إلا أنهـــم على استعداد للاتفاق على بناء نظرية تجمع بين الموقفين ، علما بأن بناء مثـــل هـــذه النظرية سيتطلب إعادة ترتيب ، بحيث لا يكون التركيز على النظـــام الأكبر (Macrosystem) أو النظام البيئى (Ecosystem) أو النظام المتوسط (mesosystem) وهو الاتجاه الشائع فى علـــم الاجتماع ، أو على النظام الأصغر (Microsystem) وهو اتجـــاه علم النفس ، بل يجب أن يكون التركيز على التفاعل والأبنية الاجتماعية (Structures) مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع الذى ينتمى إليه الفرد .

ويركز هذا الاتجاه الجديد على الإسهامات المتبادلة لكل من الفرد والبيئة والتفاعل المتبادل بينهما ، ويسمح بالاستخدام الكامل للتراث السسيولوجـــى والسيكولوجى ، أى التوجه نحو الفرد والبيئة ، بالإضافة إلى عوامل التفاعـــل بينهما ، وذلك من أجل فهم أفضل وأكمل .

ويمدنا هذا الإطار الاجتماعى ـ البيئى ، كما يشير إلى ذلك موس وموس Moos & Moos بمنظور مميز للعلاقات المتبادلة بين الفرد والبيئـــة ودورها فى تحقيق التكيف للفرد (١٦٩ : ١٥٨) .

مفهـــوم المناخ الأســـرى :

يختلف الباحثون فى تصورهم للمناخ الأسرى ، قدر اختلاف الأسر بعضهـا عن بعض ، فبصرف النظر عن السكن (الإقامة) ومايظهر فيها من ميزات مثـــل التجهيزات أو استخدام الأدوات الحديثة .. وهكذا ، أو من عيوب وقصور ... ، فإن سماع كلمة أسرة تعنى معان متعددة لمختلف الباحثين كل حسب توجهـــه النظرى ، فالباحثون فى ميدان علم الاجتماع يختلفون عن أمثالهم فى علم النفـــس أو الأنثروبولوجى ، على الرغم من أنهم قد يتفقون فى بعض الأمور الخاصة بالفـــرد فى أسرتـــه .

كما أنهم محكومون بتصوراتهم المسبقة عن حياتهم الأسرية . وبناء علـــى ذلك ، فإن الأسر تختلف فى التأثير الذى تتركه على الباحثين سواء كانـــوا من داخلها أو خارجهـــا .

وعلى الرغم من هذه الاختلافات فإن لكل أسرة مناخها الذى يجعل منهـــا أسرة (بنية اجتماعية) ، لها طابعها الفريد عن غيرها .

وهذه النتيجة السابقة ، ضرورية ؛ لأنه ليس من السهل دراسة مناخ كـــل أسرة على حده ، بل دراسة نمط مناخى يشمل عددا من الأسر سواء المتشابهـــة أو المتنوعة ، وعليه ، فثمة ضرورة لتحديد مفهوم المناخ ، حتى يتسنى تحديد الأبعاد التى يقاس المناخ على أساسها ، حيث أن تحديد الأبعاد يساعد علـــى إعادة صياغة مفهوم المناخ بصورة أكثر تحديدا .

لقد استخدمت مفاهيم كثيرة لوصف المناخ ، فعلى سبيل المثال أطلـــق عليه (مناخ مستقر ـ مناخ غير مستقر ـ مناخ سعيد ـ مناخ غير سعيد ـ منـاخ محافظ ـ مناخ تقدمى) .

ولقد وضعت هذه المفاهيم على أساس ملاحظة سلوك أعضاء الأسرة ، مـــن حيث علاقاتهم معا وتفاعلاتهم واستقرارهم وهدوئهم . ورصد الاتجاهات السائـــدة داخل الأسرة نحو الموضوعات المختلفة ، والنمو المتاح لشخصيات أعضائهـــا ومدى تكيفهم النفسى .

وتشير هذه الاتجاهات - إلى حد ما - لما يمكن تسميته بالمناخ السائد فى الأسرة ، وهو مفهوم ضرورى لتحديد سلوك الفرد ، داخل الأسرة . حيث يشير البادى ، ١٩٧٩ ، (١٢ : ١٢ - ١٣) إلى أن المناخ النفسى هو عبارة عن المواقف أو الاتجاهات النفسية العامة التى يتخذها كل جمهور نوعى تجاه كل مايتصل بالمؤسسة (بالأسرة) التى ترتبط بها مصالحه وقد تكون هذه المواقف أو الاتجاهات النفسية إيجابية ، فيكون المناخ النفسى صحيا ، صالحا لتطورها وتقدمها . وقد تكون سلبية فيكون فاسدا وغير صالح ومن هنا كانت أهمية المناخ النفسى وخطورته .

وتتمثل خطورة المناخ النفسى فى أن المواقف أو الاتجاهات النفسية التى يشملها لاتتكون من أبعاد بسيطة ولكنها أبعاد متنوعة ومتداخله ومتفاعلة ، كما سيتضح عند الحديث عن أبعاد المناخ .

ويتفق الباحث الحالى مع (يونس - نعيمه ، ١٩٨٣) (١٢٦ : ١٤) فى أن هذه الأبعاد ليست من وضع الأسرة وحدها أو من صنع أعضائها ، وإنما تشتمل على أبعاد أوسع من ذلك وأشمل .

كما أن المناخ النفسى هو ناتج تفاعل هذه الأبعاد جميعا ، وهو الذى يحدد مدى نجاح أى أسرة ، لأنه غالبا مايحدد نوعية سلوك أعضائها تجاهها .

وإذا ما حاولنا تعريف وتحديد المناخ الأسرى السائد ، فإننا سنواجه بمشكلات نظرية وإجرائية ، على الرغم من أنه ليس ثمة صعوبة فى قبول حقيقة أن لكل أسرة مناخها المميز ، وأن هذا المناخ ينظر إليه بطرق متباينة من جانب مختلف الدارسين كما سبق ذكره .

وتوجد فروق فردية فى الحساسية إزاء جوانب أو أبعاد المناخ الأسرى ، مثلما توجد فروق فى تفسير ماهو ملاحظ وفق ماتمليه ذاتية الباحث .

ومنذ أوائل الستينيات بذلت جهود مركزة ومتنوعة لفهم وقياس المناخ فى المؤسسات التعليمية ، وقد ظهر قدر من الخلط والغموض فى استخدام مفهوم المناخ (١٢٦ : ١٤)، ومنذ أوائل السبعينيات بذل موس وزملاؤه (١١٦) جهودا

مركزة ومتواصلة لفهم وقياس المناخ ، فى كل من البيئات الأسرية والمؤسسات العلمية والعلاجية ، وقد توصل إلى نظرية عن المناخ ، أمكن من خلالها تحديد أبعاده فى البيئات المتنوعة (الأسرة ، العمل ، المدرسة ، المستشفى .... وهكذا) .

ويرى الباحث ضرورة استعراض بعض المحاولات التى بذلت لتحديد هذا المجال الحديث ، سواء بالنسبة للأبعاد المتنوعة التى قد تشكل المناخ ، أو بالنسبة لمفهوم المناخ الاجتماعى ككل والأسرى خاصة ، وذلك بتناول بعض التصورات النظرية التى أعطيت للمفهوم فى الأطر المرجعية التى تستند إلى نظرية معينة .

obeikandl.com

التصورات النظرية للمنـاخ الاجتماعـــى

تستند التصورات النظرية للمناخ الاجتماعى فى أطره المرجعية على بعـض نظريات التنظيم الاجتماعى وبعض الأطر التصورية الحديثة التى تحدد المكونـات الأساسية للأنظمة الاجتماعية البيئيـة وهـى كالآتـــى : ـ

١ ـ نظريـات التنظيـم الاجتماعـــى : (١٢٦ : ١٥ ـ ٢٠)

وبصفة خاصة نظريات النظم الاجتماعية Social systems theory والـدور Role Theory والمسايرة Compliance theory التى توحد بين وجهات النظر التى تستند إلى روح القوانين واللوائـح التى تحكم الأبنية الاجتماعية ، ووجهات النظر التى تستند إلى مايسود بين الأفراد داخل تلك الأبنية من علاقات إنسانية . وتهدف وجهـات النظر هذه إلى الوصول إلى مركب قوامه (البناء الدينامى وعمليات التفاعل بين الأفراد داخل البناء) ، وبذلك تتعدد أنواع المناخ الذى يسـود الأبنية أو الأنظمة الاجتماعية ، طبقا لتغلب وجهة نظر على أخرى .

أ ـ نموذج النظم الاجتماعيـة : The soical systems model

يستند نموذج المناخ داخل البناء الاجتماعى (مؤسسة ، مدرسة ، أسرة .. وهكذا) فى تصوره على نظرية النظم الاجتماعية الحديثة ، التى تتمثل فى احتواء البناء أو النظام على مجموعة من المدخلات تنتظم فى أنماط ثابتـة ومعقدة ، وهذه الأنماط فى تفاعلها تحدد نتاج السلوك الإنسانى داخل النظام ، ومن ثم تتضح مفاهيم النظم (المفتوحة والمغلقة) فى ضوء تفاعلهـا مع البيئة الخارجية لهذا النظام وتوقفها على الأنظمة الفرعية التى تتفاعـل تفاعلا ديناميا بعضها مع البعض . حيث يتصور لوندال Londale (١٩٦٤) أن عملية التفاعل التى تتم بين الأنظمة تعبر عن درجة مـن درجات التجاوب والتفاعل المتبادل الذى يحدث عبر الحدود التى تفصـل بين كل نظام وآخر ، مثل التفاعل الذى يحدث بين مدرس العلـوم وأمناء المعامل وإدارة المدرسة للحصول على الخامات اللازمة للتجـارب المعملية، وكذلك بين مختلف الأنظمة الفرعية الموجودة فى النظام العـام فى المؤسسـة أو البنيـة الاجتماعيـة . هذا التجـاوب

والتفاعل هو الذى يحدد ما إذا كانت المؤسسة ذات نظام مفتـــــوح أو مغلق (١٢٦ : ١٦)

ب ـ نموذج نظريـة الـــدور : Role Theory model

يستخدم نموذج جتزل Getzel (١٩٦٣) للنظم الاجتماعية ، بنيـة نظرية الدور فى تحليل السلوك التفاعلى بين الجماعات طبقا لنموذج النظم الاجتماعية ، فى الوقت الذى تعتمد نظرية الدور على الأبعاد الأساسيـه لنظرية الشخصية ، وتنظر إلى التفاعل الدينامى الذى يحدث بيـــن حاجات شخصية الفرد ومطالب الأدوار داخل النظام الاجتماعى والبيئـة الخارجية ، على اعتبار أنها جميعا تحقق توازنا ديناميا يحـدد لنـــا المناخ السائد داخل النظام (١٢٦ : ١٦) .

جـ ـ نموذج نظرية المسايرة والمغايرة : liance and Alienative ry model

تعتبر نظرية المسايره والمغايرة الأساس المستخدم لتفهم المناخ داخل النظام الاجتماعى ، آخذة فى الاعتبار الصراع الذى يمكن أن يحـــدث داخلها بين أعضاء هذا النظام .

وتذهب أرجيرس Argyris (١٩٥٨) إلى أن المناخ يتحدد بعوامل التفاعل بين الأفراد والتى يتحكم فيها النظام الاجتماعى ، بغرض تخفيف حدة الصراع أو عدم توافق الكائن داخلها . وقد يتم إشباع حاجات تحقيق الذات لدى الفرد فى المناخ الذى يسوده أقل قدر من التهديد ، كمـا أن العقد النفسى Psychological contract الـــذى يبرم بين الفرد والنظام الاجتماعى ، والذى يتضمن إشباع حاجات الفـرد وتحقيق أهداف النظام الاجتماعى ، يحل محل العقد الرســـمى Formal contract الذى يبرم على أساس أن هناك عمـــلا يؤدَّى وجزاءً يُمنَح .

كما تذهب نظرية المسايرة ـ كما يذكر اتزيون Etzion (١٩٦١) ـ إلى أن عوامل الضبط فى النظم والأبنية الاجتماعية ، تعتبر أكثر أهميـــة من عوامل التفاعل بين الأفراد لإرساء دعائم الراحة النفسية والاطمئنـــان

بين أفرادها حيث تحدد عوامل الضبط مدى اندماج الفرد الذى يؤثر فى علاقات التفاعل بين الأفراد والتى وضعتها نظرية النظم الاجتماعية ونظرية الدور (١٢٦ : ١٧) .

٢ ـ أطار برونفنبرنر (Bronfenbrenner, 1979)

يؤكد برونفنبرنر على أهمية النظام البيئى والشخصية الإنسانية ، ويتكون أطاره من مجموعة من العوامل التى يعتمد بعضها على بعض ، وتؤثر بدورها فى التكيف الإنسانى ، حيث يشكل العامل الشخصى بعدا واحدا فقط ، بينما تشمل الأبعاد الاخرى النظام الأصغر (Microsystem) ، والنظام المتوسط (Mesosystem) ، والنظام البيئى (Exosystem) والنظام الأكبر (Macrosystem)

ويتكون النظام الأصغر من العلاقات بين الأفراد ، والنشاطات الموجهة نحو تحقيق الأهداف والتوقعات والأدوار التى يمارسها الفرد فى محيط معين مثل الأسرة أو المدرسة أو العمل .

بينما يتكون النظام المتوسط من التفاعلات والعلاقات بين النظام الأصغر الرئيسى ، مثل الأسرة والمدرسة والعمل مثلا ، وذلك خلال فترة معينة من حياة الفرد .

أما النظام البيئى فيتكون من الظروف التى تشمل أو تصطدم بالأوضاع المباشرة للفرد النامى مثل الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، أو تأثير عمل الآباء والأمهات .

ويمثل النظام الأكبر المعتقدات الثقافية والأيديولوجيات والأخلاقيات فى المجتمع الواحد ، مثال ذلك أن الاعتقاد السائد بأن السنوات الأولى من عمر الطفل يجب أن تخصص للتعليم المدرسى ، قد أدى إلى انتشار نمط ثقافى فى العالم الغربى مؤداه أن الشباب لا يشاركون بفعالية فى ميدان العمل .

لذا فإن الدراسات والأبحاث التى تنشأ من هذه الأنظمة تتطلب استخدام تصميمات متعددة ومتنوعة ، بحيث تتضمن مجموعة من المتغيرات الأسرية ،

مثل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعرق وحجم الأسـرة وتكوينها وأنماط التفاعل وأساليب التنشئة الاجتماعية ... الـخ (٩٣ : ٩٨)، (١٦٧ : ١١٢) . ويأمل الباحث الحالى أن يفـى تصميم الدراسة الحالية ببعض متطلبات هذه الأنظمة .

كما يتصور الباحث الحالى إطار برونفنبرنر فى الشكل التالى (شكل ١) الذى يوضح العلاقة بين أنظمة هذا الإطار والتفاعلات بينها .

شـكل (١)

(أنظمـة إطار برونفنبرنر وعلاقتها معا كمـا يتصورهـا الباحـث الحالـى)

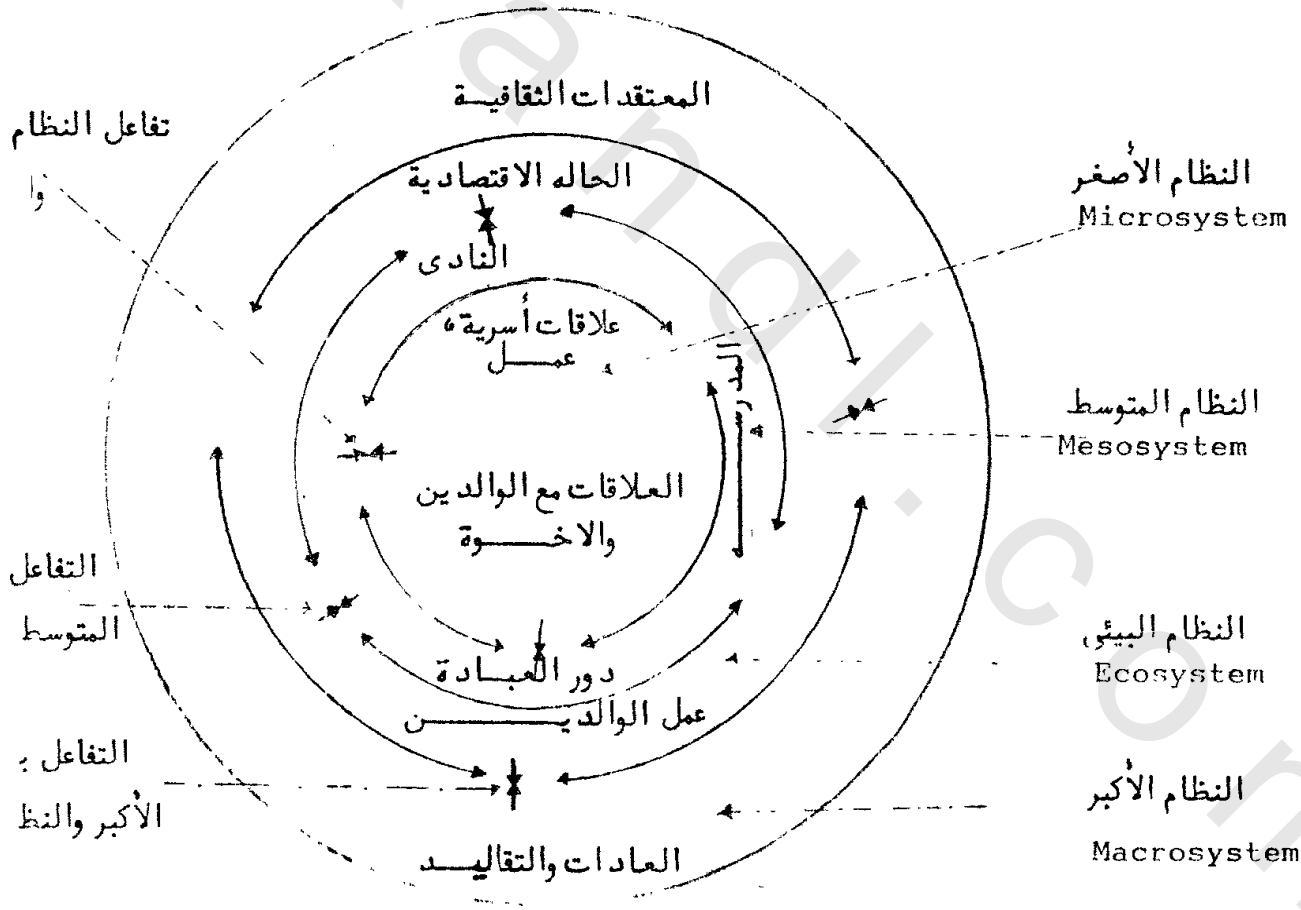

٣ ـ اطـــار موس ١٩٨٤ (١٦٥)

قدم موس وزملاؤه إطارا تصوريا يشمل مجالات السياق الاجتماعى والبيئى ويفيد هذا الإطار فى الكشف عن الضغوط البيئية وكيفية مواجهتها ، لتحقيق التكيف الإنسانى . كما يفيد فى تغيير وتطوير البناءات الاجتماعية كالأسرة ، والمدرسة .

وقد تساءل موس وزملاؤه فى البداية عن أهم الخصائص الاجتماعية الإنسانية وعلاقتها معا وما بينها من تفاعلات تُمكّننا من تصورها كأنظمـــــــة أو أبنية بيئية ديناميكية . كما تساءلوا أيضا عن أهم المصادر البيئية المحلية التى تساعد الأفراد على اختيار وتشكيل الأنظمة البيئية ، وكيفية استخدام هذه المصادر لتحقيق التكيف ، أو على الأقل مواجهة أو التأقلـــــــم Coping مع أزمات الحياة التى لا يمكن تجنبها والأوضاع الاجتماعيـة المحلية غير الإنسانية ؟

وللإجابة على ما سبق وضع موس وزملاؤه نموذجا للأنظمة يوضح العلاقـــات بين العوامل الشخصية والبيئية والتكيف ، كما يتضح من شكل (٢)

شكل (٢)

نموذج العلاقات بين العوامل الشخصية والبيئية والتكيـــف

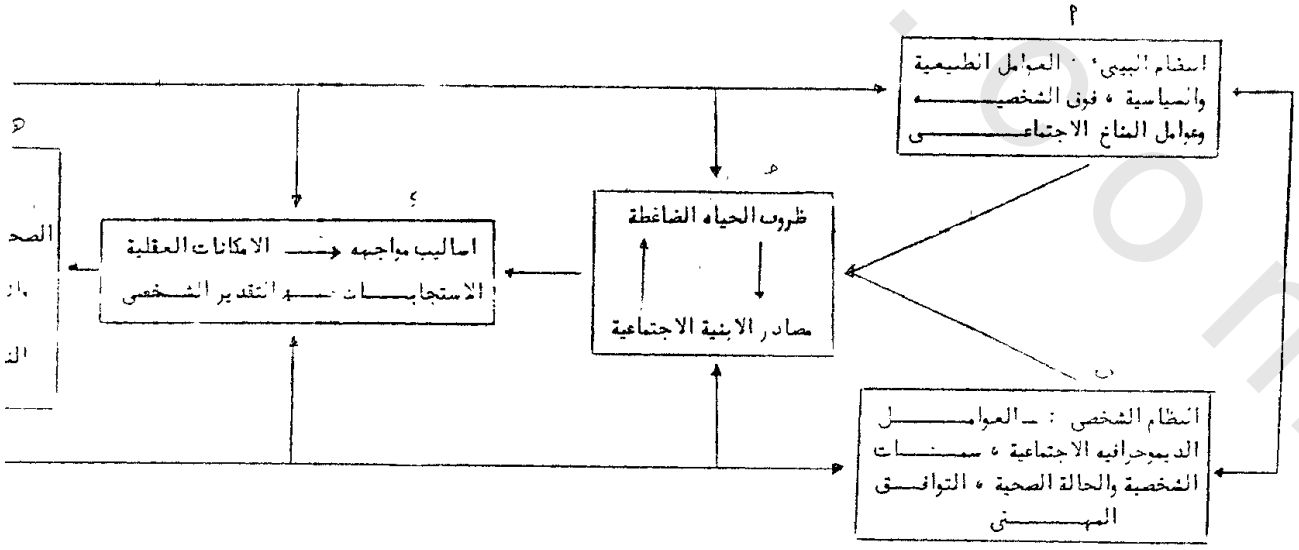

مأخوذ من ((١٦٥ : ٨) (Moos, R. 1984.

يوضح النموذج السابق فى شكل (٢) العلاقات بين ظروف الحياة الضاغطة التى يعيشها الفرد وعمليات التكيف المتأثرة بالنظام البيئى (الإطار أ) والنظام الشخصى (الإطار ب) وأيضا مصادر الأبنية الاجتماعية فى علاقاتها بظروف الحياة (الإطار جـ) وكذلك أساليب المواجهة واستجابات التقدير Appraisal الشخصية (الإطار د) ٠ومما يجدر ذكره أن النظام البيئى يتكون من الخصائص الطبيعية والمشيدة، والعوامل السياسية والبروجرامية program ، والعوامل فوق الشخصية suprapersonal مثل الخصائص الناتجة من تجمع مجموعة من الأفراد فى بيئة محلية ما وترتبط بهم فقط مثل "طلاب الجامعة" "أساتذة الجامعة" ، "ضباط الشرطة" بالإضافة إلى عوامل المناخ الاجتماعى التى تنبثق من حياة الأفراد مثل أسرهم وأقرانهم ٠

ويتكون النظام الشخصى من الخصائص الديموجرافية الاجتماعية للأفراد وبعض سمات الشخصية مثل تقدير الذات والإمكانات العقلية ، ومهارات وأساليب حل المشكلات العامة والخاصة والحالة الصحية والأعباء الوظيفية والمهنية ٠

وتشمل ظروف الحياة الضاغطة ، الأحداث البارزة الوقتية (مثل تحطم سيارة الزوجة أو الإبن دون إصابة أحد) والأحداث ذات الأمد الطويل (الانفصال عن الأسرة ، الطلاق ، مشاكل الأبناء الدراسية) وضغوط الحياة المزمنة (الزواج التعس وقيوده ، وجود إبن معوق فى الأسرة، إصابة أحد الوالدين بمرض مزمن) ٠

أما مصادر الأبنية الاجتماعية فهى تتكون كما يفترض هذا النموذج من النظام البيئى والنظام الشخصى السابق الإشارة إليهما ، فى تفاعلهما معا ومع ظروف الحياة الضاغطة ، أى أن الإطر أ ، ب ، جـ (النظام البيئى والشخصى والظروف الضاغطة) تشكل مصادر الأبنية الاجتماعية التى تتأثر معا وتؤثر فى الإطار هـ (الصحة الجسمية والتكيف النفسى) وذلك من خلال الإطار د، الذى يشمل أساليب واستراتيجيات

المواجهة* التى يتبعها الفرد ، واستجابات التقدير الشخصية (أى الاستجابات ذات العائد الشخصى على الفرد، مثل الاستجابات التى تؤدى إلى الشعور بتقدير الذات) .

وكمثال على هذا النموذج ، يوضح موس أنه فى حالة ارتكاب الجيران لجرائم (عامل بيئى) وعند معرفة أقرب الجيران لها ، فإنهم يسلكون معهم أسلوبا حذراً ويقظاً (عامل شخصى) ويؤدى هذا إلى استشعار الخطر وتهديد الأمن الشخصى (تقدير عقلى) ، وبالتالى شراء أقفال وترابيس للأبواب والشبابيك (أساليب مواجهة) وعليه يحقق الفرد نوعا من التكيف يلائم التغير الحادث فى النظام البيئى ويحد هذا التكيف أو يقلل على الأقل من تأثير هذه الأحداث الضاغطة (مثل توقع سرقة الجيران للمنزل أو إيذاء أحد أفراد الأسرة) .

ويشير موس إلى أن عدم توحيد اتجاه الأسهم بين أطر النموذج ، يعكس حقيقة أن العمليات المكونة للأطر تؤدى كل منها إلى الأخرى ، مع الأخذ فى الاعتبار حدوث التغذية الراجعة والمتبادلة التى قد تحدث فى كل مرحلة من مراحل هذا النموذج .

---

* سلوك المواجهة : (coping behavior) نمط سلوكى ييسر التكيف مع البيئة بهدف تحقيق هدف ما (٢٠٨ : ٧٩) . أما استراتيجيات المواجهة هى الوسائل التى بواسطتها يتكيف الفرد مع الضغوط ويستفيد من الفرص.

انماط المنـــاخ الاجتماعـــى

بعد أن وضع موس وزملاؤه النموذج السابق (شكل ٢) والذى يوضح العلاقة بين العوامل البيئية والشخصية من ناحية والتكيف الإنسانى من ناحية أخرى ، قاموا بإعداد مجموعة من المقاييس لتحديد أنماط المناخ الاجتماعى وذلك من خلال ثلاثة مجالات رئيسية ، بها يمكن وصف المناخات الاجتماعية البيئية المتباينة ، وهـذه المجالات هـــى :

ـ **العلاقـــــات** : أى إلى أى مدى يرتبط الأفراد ببعضهـم البعض ويساند كل منهم الآخر ، أى طبيعة العلاقات بينهم .

ـ **النمو الشـــخصى** : أى اتجاهات النمو الذاتى التى تجد تأكيدا فى المناخ .

ـ **المحافظة على النظـام** : أى البناء التنظيمى الأساسى لهذا المنـاخ (١٦٥ : ٨ـ٩) ، (١٦٩ : ١٥٨ـ ١٥٩)

والمقاييس التى تـــم إعدادها هـــى : (١٦٦ : ٤ ـ ٥ ، in press)*

١ ـ مقياس المناخ الأسرى (FES ; Moos & Moos, 1986)

٢ ـ مقياس المناخ المدرسى (CES ; Moss & Trickett, 1986)

٣ ـ مقياس المناخ المؤسسى (WES ; Moos , 1986 b.)

ويوضح كل مقياس الأبعاد النفسية المرتبطة بهذه البيئة ، فعلى سبيـــل المثال ، الأبعاد النفسية فى البيئات المؤسسية (المناخ المؤسسى)** The Work Environment Scale (WES) هـــى

ـ **العلاقـــــات** : وتشمل متغيرات الانغماس فى العمـــل (Involvement) وتماسك الرفاق (Peer cohesion) وتعضيد العاملين (Staff support)

---

* حصل الباحث على هذه المقالة مع مجموعة دراسات أخرى بمكاتبة شخصيـة مع البروفسور R.H.Moos بجامعة كاليفورنيا ، وقد أبلغه أنهـــا ستنشر فى كتاب : B.Fraser (Ed.) , The study of Learning environments, Assessment Research, Salem , oregon

** ترجم هذا المقياس فتحى السيد عبد الرحيم فى الكويت عام ١٩٨٣ .

- النمو الشخصي : ويشمل متغيرات الاستقلال (Autonomy) وتوجيه العمل (Task orientaton)

- المحافظة على النظام وتغييره : ويشمل متغيرات ضغط العمل (work Presure والوضوح (clerity) والضبط (control) والتجديد (Innovation) والراحة البدنية (Physical comfort) (١٦٩ : ١٥٩)

أما المناخ المدرسي : The classroom Environmemt scal (CES)

فالأبعاد النفسية للمناخ كالآتي :

- العلاقات : وتشمل الانغماس في الدراسة nvolvement والاندماج المدرسي Affiliation تعضيد المدرسين Teacher support

- النمو الشخصي : ويشمل توجيه الدراسة Task orientation والمنافسة Competition

- المحافظة على النظام : التنظيم organization وضبط المدرسين Teacher control (١٦٥ : ١٠)

والمناخ الأسري : The Family Environment scale (FES)

يشمل الأبعاد الآتية :

- العلاقات الأسرية : ويشمل متغيرات التماسك الأسري cohesion وحرية التعبير عن المشاعر Expressiveness وصراع التفاعل الأسري . conflict

- النمو الشخصي : ويشمل متغيرات الاستقلال Independence والتوجيه نحو التحصيل والإنجاز Achievement والتوجية العقلي الثقافي والتوجية الترويحي الإيجابي ، والتوجية نحو القيم الدينية والخلقية .

- المحافظة على النظام : ويشمل متغيرى التنظيم والضبط (ذكرت تعريفات هذه المتغيرات في الفصل الأول ص ١٢ ، ١٣)

ويتضح مما سبق أن موس وزملاؤه يصنفون المناخات الاجتماعية البيئية على أساس ثلاثة مجالات رئيسية وهي العلاقات والنمو الشخصي والمحافظة على النظام والتي

من خلالها يمكن تحديد أنماط المناخ طبقا لنوع البيئة الاجتماعية ، فهناك المناخ الأسرى والمناخ المدرسى والمناخ المؤسسى (للمؤسسات العملية والعلاجية والإصلاحية) .

أبعاد المناخ الأسرى

كما سبق ذكره ، أن المناخ الأسرى أقل صعوبة عند وصفة وأكثر صعوبة عند تحديده ، لذلك فإن الحاجة ماسة للبحث عن أبعاد للمناخ الأسرى. وقد أوضحت عدة دراسات بعض الأبعاد التى يمكن أعتبارها أبعادًا للمناخ وهى كالآتى :

- أظهرت الدراسة المبكرة التى أعدها معهد فلز للبحوث لوصف أنواع السلوك السائدة فى أجواء البيت والأسرة ، عدة صفات للسلوك السائد وهى كالتالى : الحرية ، الضبط ، الاستثارة ، الخمود ، الانسجام ، سوء التكيف الاستحسان ، الاستنكار ، المعقولية ، الانفعالية ، الاجتماعية ، الفردية (٣٢ : ٤٥٢) . وأشارت رمزية الغريب (١٩٦٠) إلى مايسود الأسر السعيدة من : علاقات الود والعطف ، والتعاون ، الاهتمام والعناية بين الوالدين (٢٣ : ٥٣ ـ ٩٩) . ويؤكد ستوت، (١٩٦٧) على نواح أربعة تشكل الجو النفسى الأسرى وهى : ـ الاتجاهات والمشاعر المتبادلة ، والمناخ الانفعالى للأسرة ، وتبادل الميول وأوجه النشاط ، وتوجيه الوالدين (٥٧ : ٣٥٥) .
- نبه جور Gore إلى أنه ليس المهم نوع المعيشة ؛ اى فى بيت واحد أو بيوت متفرقة ، وإنما العامل الحاسم هو نوع التفاعلات داخل الأسرة ومدى كثافتها (٦٢ : ٤٢٥ ـ ٤٢٦) .
- ووجد موس أن طبيعة العلاقات السائدة بين أعضاء الأسرة ومدى ماتتيحه من نمو ذاتى لأعضائها ومدى التنظيم فى البناء الأسرى والضبط الذى تمارسه الأسرة تجاه كل عضو من أعضائها (١٦٣) .
- توصلت رقيه محمد رشدى (١٩٧٩) إلى بعض أبعاد المناخ الاجتماعى فى جماعة (مصنع للنسيج) وهى :

* مظاهر التماسك (وتشمل جاذبية الجماعة ، تجانس الجماعة ، الولاء للجماعة علاقات الانسجام والود في الجماعة ، الامتثال للمعايير الاجتماعية للجماعة) . وبناء العلاقات الاجتماعية وأسلوب الاتصال في الجماعة ، وأسلوب القيادة ، وخواص الجماعة (٣٣ : ٢٩١ ـ ٣٠١) .

ـ وتوصلت رمزى ـ ناهد إلى الأبعاد التالية عند دراستها للتفاعل الاجتماعى للإناث ـ أبعاد الأب (القبول ، تقييد الحرية ، التقارب ، السيطرة ، التحرر الابتعاد أو الانفصال ، التدخل ، المحافظة) وأبعاد الام (التفاهم أو التقارب ، تقييد الحرية ، الرفض ، الحرية الكاملة تحت الرقابة ، التدخل المحافظة ، الرعاية الزائدة ، الانفصال أو الابتعاد ، التحرر ، التشدد أو التزمت) ، وقد وضعهم التحليل العاملى فى ثلاثة أبعاد هى : الحرية فى مقابل التقييد ، والتقارب فى مقابل التباعد ، والتحرر فى مقابل المحافظة (٥٥ : ٩٩ ـ ١٢٤) .

ـ وأشار الفقى (١٩٨٤) عند دراسته عن مفاهيم العلاج النفسى وأنماط التفاعل داخل الأسر المريضة إلى أهمية العلاقات الأسرية (٢٥ : ٧) .
ويتفق مع مايراه يونج من أهمية التفاعل الاجتماعى داخل الأسرة وخاصة فى تكوين الشخصية (٣٦ : ٨٠ ـ ٨١) ويرى حسين وآخرون (١٩٨٢) ضرورة تضمين بعد عدم الاتساق فى أى معالجة بحثية متكاملة ، ويعنى الاتساق عبر المواقف لفرد ما ، والإنسان بين كل فرد وآخر ، حيث تدل الأخيرة على انعكاس التفاعل (٤٤ : ٢٢) .

ـ وقد وجد عبد المجيد (١٩٨٦) أن أبعاد المناخ الأسرى هى : الديمقراطية ، التعاون ، الحب والوفاق ، الجو الاجتماعى المريح (٨٣) .

ـ وأشار أعضاء "سمنار" معهد الدراسات والبحوث التربوية (أ.د . عطيه هنا ، أ.د . رمزيه الغريب ، أ.د . حامد عبد السلام زهران ، وأعضاء قسم علم النفس بكلية التربية بالفيوم) فى العام ١٩٨٧/٨٦ إلى الآتى : الحرية الشخصية ، التوافق المنزلى ، السعادة الزوجية ، القدوة .

— وقد وجد الباحث الحالى ، الأبعاد الآتية ، عند دراسته الاستطلاعية لإعداد مقياس المناخ الأسرى (الفصل الرابع) :

علاقة الوالدين بالأبناء ، العلاقة بين الوالدين ، أمور البيت ، مذاكرة الأبناء ومظهرهم وعلاقاتهم معا ، الصفات الشخصية للوالدين أو لأعضاء الأسرة ، الترابط والمحبة بين أعضاء الأسرة ، الرحلات والترويح ، العلاقة مع الجيران تعليم وعمل الوالدين ، الأمور الدينية ، استقلال الأسرة ، العلاقة مع العائلة الأكبر ، علاقات المحيط الاجتماعى الأكبر (البيئة) ، عدم الإنجاب.

ويتضح مما سبق تعدد وتنوع الأبعاد التى قد تشكل المناخ الاجتماعى عامة والمناخ الأسرى خاصة ، إلا أن بعد العلاقات الأسرية أو التفاعل الأسرى من أكثر الأبعاد شيوعا بين الباحثين ، ثم الحرية عموما .

ومايجدر ذكره أن معظم النتائج السابقة والخاصة بالمناخ الأسرى لم تستند إلى تصور نظرى مسبق ، سوى أبعاد المناخ الأسرى لموس ، والبعض الآخر استمد من دراسات أمبيريقية مثل دراسة عبد المجيد ، والدراسة الاستطلاعية للباحث الحالى. وهنا نتساءل إلى أى مدى يمكن أن تتفق نتائج الدراسات الإمبيريقية مع نتائج الدراسات التى تستند إلى نظريات محددة (وخاصة نظرية موس وزملائه)؟ ، ويمكن صياغة هذا السؤال بطريقة أخرى :

— إذا اعتبرنا أن النتائج المستمدة من دراسات تستند إلى نظرية محددة أفضل من نظائرها الامبيريقية فهل تعضد نتائج الدراسات الامبيريقية نتائج الدراسات التى تستند إلى نظرية أم لا ؟

ويلاحظ أن إطار موس وزملائه من أشمل الأطر السابقة والتى تستند إلى نظرية عن العلاقات المتبادلة بين الفرد والبيئة والتى تحدد الأنماط المناخية المتعددة بناء على ثلاثة مجالات رئيسية تلخص العلاقة بين الفرد والبيئة .

ثانيا : السياق الثقافي لنمو المراهق

المحددات البيئية الاجتماعية :

درج الباحثون على تأكيد دور البيئة بجانب ذاتية الفرد النامي في تشكيل شخصية الفرد ، التي تؤثر بدورها في البيئة المحيطة بها (٣٩ : ٦٠) ، (٥٧ : ٢٩١) ، (٨٤ : ٩) ، (٨٨ : ١٠٤ ـ ١٠٧) ، (١٠٤ : ٣٦) ، (٣٨ : ٣٧ ـ ٣٨) ، (٨ : ١٥ ـ ٢٨) لدرجة أنه بمجرد تكون شخصية الفرد ، تصبح عاملا مؤثرا في نمو الفرد وتطوره .

والبيئة من وجهة نظر معظم الباحثين " عبارة عن النتاج الكلي لجميع المؤثرات التي تؤثر على الفرد من بداية الحمل حتى الوفاة " (٣٨ : ٦١) .

ويشير هذا التعريف إلى "عملية التأثير" إذ لا يكفي وجود العامل أو المؤثر بل المهم هو تأثيره ، ومن ناحيه أخرى إدراك الفرد لهذا العامل .

فالفرد لا يدرك المؤثرات المحيطة به كما هي في الواقع ، بل كما يدركه الفرد أو طبقا للمعنى الذي يخلعه عليه ، إنها البيئة النفسية Psychological Environment وليست البيئية كما هي في الواقع والتي تحدد الكيفية التي يستجيب بها الفرد .

بالإضافة إلى هذا اختلاف إدركات الأفراد للبيئة ، فللأفراد المختلفين هناك بيئات نفسية مختلفة ، ولذلك كان التأكيد دائما على أهمية فهم الفرد من وجهة نظره ومن واقع أطاره المرجعي (٥٧ : ٢٨٩) . ولذلك فإن إدراك الفرد يتأثر بعوامل كثيره خاصة به ، مثل نوعه ، سنه ، قدراته ، ... وهكذا (١٢٣ : ٤١) ، (٢ : ٣٨) ، (٤٤ : ٢١) .

كما يشير تعريف البيئة إلى الشمول ، إذ يتضمن كل المؤثرات التي يمكن أن تؤثر على الفرد ، مهما كان نوعها ، طالما أنه مدركها ، كما يتضمن شمول دوره حياة الفرد كلها (٣٨ : ٦١) ، لذلك فإن الحقيقة الإنسانية المدركة ، تتسم بالكلية التي تتخلق عادة من تفاعل جمع من المؤثرات (١٠٤ : ٢٧٦) . وتبدأ هذه المؤثرات بالوراثة التي تبدأ عملها قبل وجود الفرد ، وذلك بطريق غير مباشر ،

عن طريق التكوينات الجسمية ، التى تتضح أهميتها فى أنها تحدد إمكانيات التفاعل مع البيئة المحيطة بالفرد (٣٨ : ٥٨) .

ومنذ أن يرى الطفل النور ، تبدأ بيئته الاجتماعية التى يعيش فيها ، فى تشكيله اجتماعيا حيث تحوله إلى شخصية اجتماعية متميزة ، ويذكر "جولد شتين" أن الفرد يتوافق مع البيئة لسببين ؛ لأنها تمده بالوسائل التى تمكنه من تحقيق ذاته وفى نفس الوقت تشمل العوائق والعقبات التى فى شكل تهديدات وضغوط تعوق تحقيق الذات (١٢٣ : ٤٠٠) . وعليه فإن جميع مايحدث للفرد ، يحدث فى موقف بيئى اجتماعى ـ فى البداية يقتصر على الأسرة فقط ـ ومهما يعيش الفرد ، فإن ذلك لابد وأن يكون فى إطار التنظيمات الاجتماعية والقيم للثقافة التى يعيش فيها الفرد (٣٩ : ٤٥ ـ ٦٠) ، (٢٣ : ٦٤) . حيث تتطور الشخصية تدريجيا مرحلة بعد مرحلة ، ويتوقف تطور أى مرحلة من المراحل على التحقيق الناجح لتطور المرحلة التى سبقتها ، كما يتوقف كذلك على توفر النضج اللازم بالمرحلة ، ويتم النضج فى الوقت المناسب إذا توفرت الظروف البيئية ، وإذا لم تتوفر الخبرات المناسبة لتحقيق الكفاءة للحياة مع الآخرين فى هذه المرحلة من النمو ، تقل فرصة النجاح فى العلاقات الاجتماعية فى المستقبل (٣٨ : ٣٧ ـ ٣٨) وكما يتضح بعد ذلك عند الحديث عن دافع الكفاءة لهوايت .

إذن ، تُفهم الشخصية الإنسانية فى ضوء الإطار الاجتماعى الثقافى الذى يعيش فيه الفرد وفى ضوء التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته ، فمن الواضح أن الأنظمة الاجتماعية التى تقوم على تنشئة الطفل ، بدءًا من الأسرة ثم المدرسة .. الخ لها دور بارز فى عمليات التنشئة الاجتماعية بالشكل الدقيق الذى تشكل فيه خبرات الطفولة عادة بطريقة ثابتة ، كما أن كل ثقافة لها معاييرها الخاصة بالسلوك والتى تهتم بأن ينشأ الطفل وفقًا لها ، ومايجدر ذكره أن خبرات الطفل لاتصدر فحسب عن البناء الأسرى الذى نما فيه ، بل ثمه اتجاهات يكونها الطفل نحو من يرتبط بهم ، ويتقبل أوامرهم ونواهيهم . وقد كشفت الدراسات أهمية هذه الاتجاهات حيث أن لكل ثقافة طرقها الخاصة فى هذا الصدد ، وألقت الضوء على هذه الناحية بعض دراسات الأنثروبولوجيين مثل "مرجريت ميد" ، "روث بندكت" ، والسيكولوجين فى بيئتنا العربيه مثل "صموئيل مغاريوس ، ١٩٥٧" ، "منيرة حلمى

١٩٦٥ " " حامد الفقى ، ١٩٧٦" (٨٨ : ١٠٤ ـ ١٠٧) (٦ : ١٠٨) .

ولا يقف تأثير البيئة على الشخصية فى اتجاه السواء فقط ، بل تؤدى الضغوط البيئية التى يتعرض لها الطفل إلى الاضطراب السلوكى ، ويتفق الباحثون (٢٥، ٣١ : ١١٩) (٣١ : ١٤٥) على ثلاثة مصادر رئيسية هى الوراثة وخبرات الطفولة والضغوط البيئية ، بالرغم من أن كلا من هذه المصادر كفيل وحده ، بإحداث الاضطراب السلوكى ، لكن عادة مايحدث هذا الاضطراب السلوكى بسبب تفاعل هذه المصادر مجتمعة أو تفاعل اثنين منها على الأقل . فمن المعروف أن بعض الأسر يسود فيها بعض الاضطرابات ، ولكن هذا لايعنى أنها موروثة ، فقد تكون بسبب التأثير المباشر لعلاقة الوالدين معاً أو مع الطفل .

النظريات التى تؤكد على المحددات البيئية الاجتماعية

ـ نظريات (فروم ، هورنى ، سوليفان ، أدلر) :

على الرغم من الأرضية المشتركة بين هذه النظريات (حيث تؤكد تأثير المتغيرات البيئية الاجتماعية فى تشكيل الشخصية ، كرد فعل مقابل للوضع الغريزى للتحليل النفسى الفرويدى) فإن كل نظرية تؤكد على مجموعة مختلفة من المتغيرات :

فاريك فروم ، يوقف معظم أهتمامه على الكيفية التى يشكل بها بناء وديناميات مجتمع محدد أعضاؤه ، بحيث يتناسب طابعهم الاجتماعى والقيم والحاجات المشتركة لهذا المجتمع .

أما كارين هورنى ، فعلى الرغم من اعترافها بتأثير السياق الاجتماعى الذى يعيش فيه الفرد ، فإنها تولى العوامل الحميمة داخل نطاق الأسرة خاصة أهتماما أكبر من حيث صياغة الشخصية . وتشير هورنى إلى أن الأسرة يمكنها تجنب الصراع أو حله ، إذا ربى الطفل فى أسر يتوفر فيها : الأمن والثقه والحب والاحترام والتسامح والدفء العاطفى ، وأن هذه الصراعات مصدرها الظروف الاجتماعية . فالشخص العصابى شخص خبر الصعوبات المحددة ثقافيا بصورة حادة ، وغالبا عن طريق خبرات الطفولة (١٢٣ : ١٨١) .

وفى هذا الصدد تشبه نظرية سوليفان فى العلاقات الشخصية المتبادلة آراء هورنى أكثر مما تشبه آراء فروم ، فعند سوليفان ، تعد العلاقات الإنسانية للطفولة المبكرة والمتأخرة والمراهقة ، ذات أهمية أكبر .

أما أدلر فعلى العكس من ذلك ، حيث يجوب المجتمع دون ما هدف محدد بحثا عن عوامل ذات وزن للشخصية وهى ما يجدها فى كل مكان (١٢٣ : ٢٠٣) .

- وجهة نظر موراى :

لم يدع موراى أن سلوك الفرد يمكن تفسيره فى ضوء المعرفة بما لديه من حاجات أو بنية شخصية ولكنه يعتبر السلوك - كما هو الحال فى نظام ليفين - دالة لخصائص البيئه إلى جانب خصائص الشخص، فالمكان والحى أو الوسط الذى يعيش فيه الفرد ، ينبغى أن يوضعا معا فى الاعتبار " وأن "التفاعل بين هذا الفرد وبيئته هو وحدة قصيرة short unit مقنعة للبحث فى علم النفس " فالبيئة وفقاً لما يذهب إليه موراى - تستطيع أن توفر الدعم اللازم للتعبير عن الحاجة أو أن تكون مليئة بالحواجز التى تعوق السلوك الموجه نحو الهدف ومن شأن الضغط البيئى "enviromental "press الذى يعمل فى تفاعل مع الحاجة أن يحدد مدى طول فترة " الحدث السلوكى behavioral episode أو مدى الزمن النفسى اللازم لتحقيق الهدف . ولقد سعى موراى أيضا ، مقتفيا أثر "ليفين " إلى تمييز البيئة المدركة Perceived environment (ضغط بيتا beta press) عن البيئه الموضوعية objective environment (ضغط ألفا alpha press) .كما تأثر موراى فى تصوره النظرى للظاهرة النفسية بالنماذج البيولوجية biological Models لهل وليفين ، أكثر مما تأثر بالنماذج الفيزيائية ، فقد عمد إلى الاستفادة بصفة عامة ، بما توصل إليه البيولوجيون من ملاحظات وتقريرات وذلك بدءا من دارون فصاعدا ، كما استفاد بغيرهم من العلماء خاصة ماكدوجل ممن استخدموا مفهوم الغريزة كأداة لهم .

وبصورة أكثر تحديدا فقد عمد موراي إلى إسناد النمو إلى العوامل البيئية ، أى أن مجرى النمو لا يمكن فهمه بكفاءة دون توافر صورة كاملة للوضع الاجتماعى الذى انبثقت العملية من خلاله . وقد قدم مجموعة مفصلة من المفاهيم " الضغوط "التى

تستهدف وصف بيئة الفرد ، ويعتقد أيضا أن الفهم الكامل للسلوك لا يتأتى إلا حين يتم وضوح كل من الذات والموضوع ، ويتضح من ذلك أن موراى يتقبل بل ويقوى من أهمية النظرة " المجالية " للسلوك .

مفاهيم الضغوط :

قدم موراى قوائم مختلفة للضغوط ، وهى تبين التأثيرات الجوهرية فى الطفولة ، وهى أيضا تعتبر تقديرا كميا للدلالة على قوتها أو على أهميتها فى حياة الفرد : —

١ — ضغط نقص التأثير الأسرى ويشمل :

أ — التنافر الحضارى
ب — التنافر الأسرى
جـ — التأديب المتقلب
د — انفصال الوالدين
هـ — غياب أحد الوالدين
و — مرض أحد الوالدين
ز — وفاة أحد الوالدين
ح — دونية أحد الوالدين
ط — تباين الوالدين
ى — النقد
ك — عدم الاستقرار المنزلى

٢ — ضغط الأخطار والكوارث الطبيعية .

٣ — ضغط النقص أو الضياع (فى التغذية — الممتلكات — الصحية — التنوع)

٤ — ضغط الاحتجاز ، الموضوعات الكابحة .

٥ — ضغط النبذ وعدم الاهتمام والاحتقار .

٦ — ضغط الخصوم ؛ الأقران المتنافسون .

٧ — ضغط ولادة اشقاء

٨ — ضغط العدوان :

أ — سوء المعاملة من جانب الذكر الأكبر أو الأنثى الأكبر .

ب — سوء معاملة من جانب الأقران

جـ — الأقران المشاغبين .

٩ — ضغط السيطرة والقسر والمنع .

١٠ — ضغط العطف على الآخر ، التسامح .

١١ ـ ضغط العطف من الآخر ، طلب الرفق

١٢ ـ ضغط الانقياد ، المدح ، التقدير .

١٣ ـ ضغط الانتماء ، الصداقات .

١٤ ـ ضغط الجنس :

أ ـ العرض ب ـ الإغراء "الجنسية المثلية ، الغيرية

جـ ـ الاتصال الجنسى بين الوالدين .

١٥ ـ ضغط الخـــداع

١٦ ـ ضغط الدونيـة (بدنيًا ، اجتماعيًا ، فكريًا)

(١٢٣ : ٢٣٩ ـ ٢٥٢) ، (٩٥ : ٢٣ ـ ٢٤)

ـ نظريـــة أريكســـون :

تأخذ وجهة نظر أريكسون فى اعتبارها النمو السيكولوجى للفرد فى علاقته بالمحيط الاجتماعى الذى يعيش فيه ، ويعنى هذا أن الأحداث الاجتماعيـــة فى حياة الطفل تؤثر فى شخصيته فيما بعد . ويسير النمو عنده من خلال المراحـل التاليـــة :

١ ـ المواجهة القائمة على أساس بيولوجى اجتماعى بين الطفل والبيئة المحيطة به .

٢ ـ الأزمة المترتبة على هذه المواجهة .

٣ ـ النتاج النهائى لهذه المواجهة ، مصاغا فى صورة الصفة ونقيضها ، مثال ذلك "مواجهة المراهق قد يترتب عليها شعور بالهوية الذاتية" أو " أزمة الذاتية " المألوفة (٨ : ٢٥) .

ويقابل مرحلة المراهقة ، مرحلة الذاتية فى مقابل تشتت الدور عند أريكسون : والتى فيها تتحقق ذات الولد بأن يكون ولدا ورجلا ، وتتحقق ذات البنت بـأن تكون بنتا ، إذ أنه على كل منهما أن يهيأ ليلعب الدور المعد له فى المجتمع ، فقد ترك كل منهما مرحلة الطفولة خلفه وعليه أن يجد له مكانا الآن فى مجتمعه أو يجد له هوية ومفهوما للذات يتفق وفكرة الآخرين عنه .

وتشتت الدور هو عدم تأكد الفرد من هويته فى المجتمع وبالتالى عدم معرفته للسلوك المناسب وفى نهاية هذه المرحلة يستطيع أن يتجاوز ذاته فى المواقـــف

التى تتطلب ذلك دون خوف من فقدانه لذاته (٣٨ : ٢٣) .

ـ دافع الكفاءة لهوايت Competence Motivation (٨ : ٢٧ ـ ٢٨)

بدأ علماء النفس النمائيون فى العقد الأخير فقط يعاملون نظريات النمو المختلفة على أساس أنها متكاملة وليست متعارضة .... ، وبالرغم من هذا ، فإنهم ينتقون النظرية (المدخل) المناسب لتطبيقه فى تفسير الظواهر النمائية التى يصلح فى تفسيرها أكثر من غيرها ، وذلك دون أن يخطو هؤلاء العلماء خطوة أبعد من ذلك نحو إيجاد إطار موحد يستطيع أن يجمع بين هذه المراحل المختلفة (٨ : ٢٦ ـ ٢٧) .

وقد تصدى لصياغة هذا الإطار إسماعيل (١٩٨٧) (٨) مستخدما مفهوم هوايت White عن دافع الكفاءة فى تحقيق التكامل بين المدخل المعرفى والمدخل الدينامى فى تفسير النمو ... ، ويذكر المؤلف أن هوايت يرى أن جميع بنى الإنسان يولدون ولديهم دافع أولى نحو السيطرة على البيئة ، وهو ما يطلق عليه " دافع الكفاءة " وفى رأى هوايت أن افتراض وجود هذا الدافع يساعد على تفسير أنواع من السلوك لم يكن تفسيرها قبل ذلك بالأمر السهل . وإلا فكيف نفسر مثلا ضحك الأطفال عندما يهزون الشخشخة (الجرجاشة) فتحدث صوتا . إن مايفرح الأطفال فى مثل هذه الحالات هو شعورهم بالقدرة على التأثير (أى إحداث أثر ما) فى البيئة المحيطة ، إنه إدراك من ناحية الطفل بأن نشاطه يمكن أن يجعل البيئة تستجيب له بطرق يقع زمامها فى يده هو .

ولا يستمد هوايت الشواهد على وجود دافع الكفاءة هذا من فائدته فى تفسير أنواع السلوك غير الهادف فحسب ، بل أيضا من فائدته فى تفسير إصرار الطفل أحيانا على تعلم أشياء صعبة كركوب الدراجة أو القراءة مثلا . ويلفت هوايت النظر إلى المحاولات المستمرة التى يبذلها الطفل فى عامه الأول لمحاولة الوقوف بالرغم من كثرة المرات التى يقع فيها والمؤلمة له أو عندما يتمكن من المشى ، لا يسعه العالم من الزهو الذى يملؤه وهو يخطو بقدم ثابتة على الأرض . لقد أشبع دافعه إلى الكفاءة فى أنماط هذا النشاط الإنسانى الضرورى . ولكن كيف يساعد هذا المفهوم فى تكوين الإطار الموحد لنظريات النمو ، إن قيمة الإضافة

التى جاء بها مفهوم الكفاءة لا تكمن فقط فى تفسير بعض النشاطات التى كانت تبدو بغير تفسير فى حياة الرضع وصغار الأطفال ، بل فى أنه قد ساعد على اعتبار السلوك المعرفى سلوكا تكيفيا ، شأنه فى ذلك شأن السلوك الانفعالى والاجتماعى . إن مفهوم الكفاءة يمكن إعادة صياغته على النحو الآتى : نحن جميعا فى "حاجة" إلى أن نتعامل بفاعلية (أى بكفاءة) مع البيئة (إذا كان لنا أن نتكيف معها) . ومن ثم فإننا نسعى بشكل أولى إلى تحقيق تلك الفاعلية (الكفاءة) إذن فسلوكنا جميعا وبشكل أولى مدفوع إلى تحقيق (الكفاءة) ولا فرق فى ذلك بين سلوك معرفى أو حركى أو انفعالى أو اجتماعى . بعبارة أخرى فإن حاجة الكائن العضوى إلى التفاعل بكفاءة وفاعلية مع بيئته ، هى حاجة أولية . ولا فرق فى ذلك بين بيئة مادية وبيئة اجتماعية (٨) .

الأسرة

أشار الباحثون إلى الأهمية الكبرى للأسرة ، بوصفها جماعة أولية لما لها من قدرة ـ بحكم وظائفها المحددة مع الطفل ـ على رسم كيفية تعامله مع المواقف التى يواجهها ، أو بحكم وقوفها كإطار أساسى أو " خلية أولية " تتحدد فى رحابها شخصية الفرد المستقبلية .

وأن الشكل الذى تتم به تنشئة الطفل فى رحاب الأسرة ، هو الذى يحدد حجم الدور الذى يقوم به المنشئون الآخرون . فبقدر نجاح الأسرة فى أن ترسى لأبنائها دعائم الاحتكام إليها، تتقلص منافذ تأثير المنشئين الآخرين وبقدر فشل الأسرة فى هذا تتزايد منافذ التأثير الخارجى (٤٤ : ١٧) .

ولا يتوقف دور الأسرة على المرحلة الحالية التى يمر بها الطفل ، بل يظل دور الأسرة مستمرًا فى المراحل اللاحقة لنمو الطفل (٥٧ : ٣٥٥) .

فدور الأسرة واضح جلى ، حيث أن المهمة الرئيسية للمجتمع هى أن يمنح مراهقيه وشبابه ، الأدوار التى يتحملون فيها المسئولية الاجتماعية والمهام البناءة ، حيث أن الثروة الحقيقية للأمة تكمن فى ثروتها البشرية .

ولقد أكدت البحوث في مجال علم النفس ولا تزال تؤكد على حقيقتين تتعلقان بالتنشئة الأسرية وهما :ـ

١ ـ الدور المؤثر الذى تمارسه الأسرة خاصة فيما يتعلق بأسلوب تنشئتها لأبنائها ، فى تخليق شخصيات هؤلاء الأبناء على نحو أو آخر .

٢ ـ انعكاس الخبرات التى يمر بها الابناء فى سنوات عمرهم المبكرة على طابع شخصياتهم فى الفترات العمرية اللاحقة .

الاتجاهات الرئيسية في تناول الأسرة : (١٦ : ٣٣ ـ ٣٦)

١ ـ الاتجاه السيكودينامى :

يحاول هذا الاتجاه الربط بين التحليل النفسى والأنماط أو الأنساق السائدة داخل الأسرة . ومن أبرز علماء هذا الاتجاه أكرمان Ackerman وبول Paul وآخرون ، ويهتم هؤلاء بتأثير العمليات المبكرة وخاصة العلاقة المبكرة بالموضوع وأثرها على تشكيل دينامية الفرد ، وبالتالى علاقاته الأسرية الحالية والتى تمتد جذورها إلى طبيعة العلاقة بالموضوع التى استقرت ولا زالت تمارس بين أعضاء الأسرة ، وينظرون لمرض الأسرة بشكل عام على أنه نتيجة لفشل فى عملية تطور الأسرة أساساً فى ترك الفرد أو أفراد الأسرة يعيشون بتصورات سواء كانت شعورية أو لا شعورية غير مناسبه بل ومفرعة لما يتوقعه أو يتوقعونه من سلوك الآخر وسلوك الذات (١٦ : ٣٣ ـ ٣٤) .

٢ ـ الاتجاه البنائى : Structural Approach

يرى أصحاب هذا الاتجاه ، أن فهم دينامية الأسرة المشكلة ، يقوم بالدرجة الأولى على الاهتمام بالتفاعل الذى يحدث بين البيئة الخارجية والنسق العام للأسرة والنظم أو الأنماط الفرعية الداخلية للأسرة . كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أيضا ، أن أعراض الفرد تمثل ، وتعبر عن فشل الأسرة فى تعديل بنائها حسب التغيرات البيئية ، حيث لم يَعُد البناء الأسرى يستطيع أن يوفر متطلبات النمو لأعضائها .

وتؤكد المدرسة البنائية على أن الأعراض تستمد بقاءها من طبيعة واتجاه الحركة داخل بناء الأسرة ومن الأدوار التى تمارسها الأسرة ككل والتى تعطيها نمطا خاصا بها ، فالنمط الخاص والأدوار المتبادلة التى تربط أعضاء الأسرة بعضها بالبعض الآخر لا تعطى لنمط العلاقات شكلا محددا فقط ، بل تضع على أفراد الأسرة مسئوليات متبادلة وملزمة لكل الأفراد وهذه الأدوار وما تتضمنها من مسئوليات متبادلة بين أفراد الأسرة ، تؤدى إلى ظهور الأعراض وتساعد على استمرارها فى عضو أو أكثر ، إن الملل الذى يصيب التفاعل — كوظيفة للأسرة — هو الذى يؤدى إلى ظهور أنواع معينة من المشكلات أو الأعراض ويحدد طبيعتها ، ولذلك يرى البعض من أصحاب هذا الاتجاه ، أنه أياً كان تاريخ المشكلة الأسرية ، فإن الدينامية التى تؤدى إلى استمرارها تكون نشطة فى نمط البناء الحالى للأسرة ، الذى يتكون من عمليات متتالية من التفاعل يترتب بعضها على البعض الآخر داخل الأسرة (ص ٣٥ — ٣٦) .

٣ — الاتجاه السلوكى :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن سبب مرض الأسرة أو ما يطلقون عليه اختلال وظيفتها ، يظهر عندما يعجز أو يفشل أعضاؤها فى تعلم المهارات الاجتماعية المناسبة ، أو عندما يقومون بإثابة سلوك مرضى لدى عضو من أعضائها أو يفشلون فى التخلص من هذا السلوك .

فعلى سبيل المثال ، يقوم الطفل بالتفعيل acting auti نتيجة لفشل الآباء فى تحديد وتوضيح سلوك الطفل أو نتيجة للتردد أو التذبذب عند إرشاد الطفل ، وهم بهذا التصرف يقدمون نوعا من الإثابه لسلوك طفلهم المرضى (١٦ : ٣٦) .

ويتضح مما سبق أن أكثر الاتجاهات ارتباطا بالدراسة الحالية هو الاتجاه البنائى حيث يركز على التفاعل المتبادل بين البيئة الخارجية والأسرة وأنماطها الفرعية الداخلية ، وعلى مدى ما يوفره البناء الأسرى من متطلبات لنمو أعضاء الأسرة .

المراهقـــــــــــــــــة

تعريف المراهقـــــــة :

من الناحية البيولوجية ، هى تلك المرحلة التى تبدأ من بداية البلوغ (أى بداية النمو الجنسى) حيث اكتمال نمو العظام ، وتقع هذه المرحلـــــــــة عادة مابين الثانية عشرة والثامنة عشرة وإن كانت فروق كبيرة فى هذه الناحية .

من الناحية النفسية الاجتماعية ، تعتبر مرحلة انتقال من طفل يعتمد كـل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل مكتف بذاته ...

ولا شك أن تعريف مرحلة المراهقة ، بأنها مرحلة انتقال يتطلب تحقيـــق توافق جديد ، تعرضه ضرورات التمييز بين سلوك الراشد فى مجتمع ما ، ولمـا كانت الفترة التى يتم فيها هذا الانتقال قد تطول أو تقصر تبعاً للثقافـــــة التى تسود ذلك المجتمع ، لذلك ، فبالرغم من أن جميع الأطفال ، أينما كانـوا يمرون بنفس التحويلات البيولوجية فى مرحلة المراهقة ، إلا أن التغيرات النفسية والاجتماعية التى تصاحب هذا التحول ليست نمطية .. إذ أن ظهورها بشـكل أو بآخر ، إنما يرتبط أساساً بالثقافة التى يعيش فيها الطفل (٦ : ١٩) .

وقد أثبتت ذلك الدراسات الأنثروبولوجية لمرجريت ميد وروث بندكـــت ، والدراسات النفسية لكل من أوفـر Offer (١٩٦٩) وصموئيل مغاريوس (١٩٥٧) ومنير حلمى (١٩٦٥) وحامد الفقى (١٩٧٦) ، فقد اتضح أن مفهـــــوم "أزمة المراهقة" لا تظهر بالشكل الحتمى الذى ذكره " استانلى هـــــول " (٨ ، ٨٨) .

أجريت بعض البحوث على المراهق العربى ، بهدف بيان أوجه الشبـــه ، والاختلاف مع المراهق الغربى ، ففيما يتعلق بموضوع "نمطية المراهقة" أو الشكل العام للتفاعل بين المراهقين والكبار المحيطين به أو بين المراهق والأنداد ، وفيما يتعلق بأنواع المشكلات التى يعانى منها المراهق أو المواقف الحرجة فى حياتـه ، فى كل ذلك أوضحت البحوث ، أن هناك تشابها كبيرا بين الثقافتين الغربيـــة والعربية . ومن ناحية أخرى فإن مدى حدة المشكلات بالنسبة للمراهق ، وكذلك

مدى تواترها بين المراهقين ، وموقف الثقافة التقليدية من بعض الأمور كاختلاط الجنسين ، وما إلى ذلك تختلف بالطبع من ثقافة إلى آخرى (٦ : ١١) .

طبيعة التغيرات السيكولوجيه فى مرحلة المراهقة :

إن مفتاح فهم سلوك المراهق وما يعتريه من تغيرات ، إنما يكمن فى العلاقة التى تقوم بينه وبين مجتمعه ، بينه وبين أسرته ، أصدقائه ، مدرسته ، القيم والمعايير الثقافية السائدة فى المجتمع بشكل عام ، هذه العلاقة تتضمن نوعا من المواجهة ، وتتم هذه المواجهة ، على وجه الخصوص فى مواقف معينة هى تلك التى تتعلق بالأدوار المتوقع أن يقوم بها فى حياته كراشد مستقبلا وهى مواقف يكون فيها المراهق شديد الحساسية ، وبالتالى فإنه يصبح من السهل أن تترتب على المواجهة فى هذه المواقف الحساسة أزمات بالنسبة للمراهق . ولكن هذه الأزمات لا تعنى الكوارث أو المعضلات التى ليس لها حل ، بل هى مجرد نقاط تحول يعتمد الحل فيها على طريقة المواجهة ذاتها أو بمعنى آخر ، فإن الشكل الذى يتخذه تطور سلوك المراهق فى هذه المرحلة إنما يعتمد على اتجاه المجتمع نحوه فى هذه المواقف الحساسة . والتى يمكن الإشارة إليها من خلال تناول طبيعة التغيرات النفسية والاجتماعية التى يتعرض لها المراهق ، أى تناول عمليه النمو ذاتها عند المراهق .

وقبل تناول عملية النمو ، يجب حصر المواقف التى يتعرض لها المراهق والتى تمثل مشكلات له ، وهى كالآتى : —

١ — مواقف الجنس .
٢ — مواقف الاستقلال الذاتى .
٣ — مواقف العلاقات الاجتماعية مع الآخرين .
٤ — مواقف الاستقلال الاقتصادى واختيار المهنة .
٥ — مواقف وقت الفراغ والترفيه .
٦ — مواقف التحكم فى الذات أو الضبط الانفعالى .
٧ — مواقف التفكير والتقييم (٨ ، ٥٧ : ٤٦٤ — ٤٦٨) .

ومما يجدر ذكره أن هذه المشكلات ليست بالضرورة من نصيب كل مراهق ، وإذا

حدثت لبعض المراهقين ، فلا تحدث بنفس الدرجة من الحدة لهم جميعا وإنما هى مرهونة بالظروف الثقافية التى يعيش فيها المراهق، وبشكل عام فإن الثقافة التى نعيش فيها اليوم وخاصة فى المدن ، تستلزم من الفرد الإنسانى أن يطيل فترة طفولته الاجتماعية حتى يحصل على استقلاله الاقتصادى ، فى حين أن الطفولة الجسمية والعقلية ، تنتهى على الأكثر فى بداية فترة المراهقة وبذلك يقع الفرد فى تناقض ومواجهة مع نفسه ومع مجتمع الكبار المحيطين ، وفى هذه المواجهة وفى هذا التناقض ، يكمن مفتاح فهم هذه الفترة من النمو الانسانى (٨ : ٢٥ ـ ٣٠) .

ويقتصر الباحث فى تناوله لعملية النمو للمراهقين على النمو الاجتماعى والنمو الانفعالى بالقدر الذى يكفى لفهم متغيرات الدراسة الخاصة بالمراهقين .

أولا النمو الاجتماعى للمراهق :

أ ـ الصراع مع الأسرة :

تسلم وجهات نظر لها مكانتها سواء فى علم النفس أو علم الاجتماع بأن الصراع بين المراهق ووالديه هو أحد حقائق الحياة التى لا مناص منها . إلا أن وجهات النظر هذه قد تختلف بعد ذلك فى تفسير طبيعة هذا الصراع والعوامل المؤدية إليه : ـ

١ ـ نظرية التحليل النفسى :

ترى أن هناك فورة من الإثارة الجنسية فى أثناء المراهقه ، وتحمل معها تجديدا لموقف أوديب ، ولكن المراهق قد اكتسب " أنا أعلى " لا يسمح له بالتفكير فى أية علاقات جنسية بالمحرمات ، وحيث أن المراهق لا يستطيع أن يتخلص لا من دافعة الجنسيه ، ولا من ضميره اللاشعورى ، فلا يبقى أمامه إلا أن ينكر أبويه أو يثور عليهما أو يرفض سلطتهما .. الخ .

وثمة منظرون آخرون للتحليل يعتقدون أن الآباء هم المسئولون عن ذلك الصراع بين الآباء والأبناء فى مرحلة المراهقة ، فعندما يرى الآباء علامات النضج تظهر على أبنائهم ، فإن ذلك يولد لديهم الخوف ، لأن ذلك

يعني تقدم الآباء في السن . ومما يزيد من هذه المخاوف عند الآباء ، التعارض الواضح بين مايبدو على المراهقين من رغبة في التلقائية والتشكك في الأوضاع القائمة ، وبين مايعقده الآباء من آمال على مستقبل أبنائهم في النجاح والإنجاز والمركز الاجتماعي المرموق . ولكي يحقق الآباء هذه الآمال ، فإنهم يتحملون أعباءها ، وبالتالي يتوقعون من أبنائهم أن يسلكوا سلوك الطاعة والتأدب في المقابل . هذا القسر من ناحيه الآباء ، قد لايجد الاستجابة المطلوبة من ناحيه الأبناء ، فتكون الثورة .

٢ ـ وجهة نظر الاجتماعيين :

ينظر بعض العلماء الاجتماعيين إلى هذا الصراع على أساس أنه ظاهرة اجتماعية ، حيث يعتقد البعض أن وجود "فجوة جيلية" (أي بين جيل الآباء وجيل الأبناء) أمر حتمي في مجتمع سريع التغير ، فالآباء ينشئون أبناءهم بناء على خبرتهم هم (أي خبرة الآباء) ولكن هذه الخبرة سرعان ماتصبح شيئا عفا عليه الزمن . ولذا فإن الفجوة الجيلية ليست فقط مشكلة تواصل أو تفهم وإنما هي نتيجة لشعور الجيل الجديد بأن حكمة الجيل القديم ، قد أصبحت لاتتمشى مع مطالب العصر فضلا عن مطالب المستقبل .

وهناك من يعزو الصراع بين الأبناء والآباء إلى عزلة الشباب عما يدور في المجتمع التكنولوجي الحديث ، وتقود هذه العزلة إلى التباعد والشك والانفصال وبالتالي إلى التمرد (٨ : ٧٥ : ٧٩) .

ومما يجدر ذكره ، أن هناك عوامل نفسية واجتماعية تحدد شكل ودرجة هذا الصراع وكذلك المراحل التي يمر بها.

ب ـ مراحل الصراع ودرجة حدته :

في الوقت الذي يترك فيه المراهق مرحلة الطفولة ، ويتجه بالتدريج نحو الرشد ، وهو الوقت الذي لابد أن يحقق فيه بالتدريج درجات متصاعدة من الاستقلال والمسئولية ، يجد المراهق نفسه مضطرا إلى أن يبقى في موقع الإبن أو الإبنة تماما كما كان في السابق . مثل هذا التناقض قد يوقع المراهق في درجة من درجات الأزمة التي تقوده إلى الصراع مع السلطة .

ومما يجدر ذكره ، أن هذا الصراع لايكون بالضرورة صراعا حادا بالنسبة لجميع المراهقين ، فمعظم المراهقين يمرون بتلك الفترة من النمو دون ماصراع حاد مع الوالدين ، خاصة البنات ، ويتوقف هذا بالطبع على تقاليد المجتمع وعاداته ولذلك يفضل بعض الباحثين أن يتحدث عن "الأزمة السوية" لكى يعبر عما يحدث لمعظم المراهقين فى هذا المجال .

ومايجب ملاحظته أن حالات الصراع بين المراهق والوالدين لاتحدث بنفس الحدة على طول فترة المراهقة ، فالمراهق العادى يمر بأزمة الصراع هذه فى الفترة من ١٢ ـ ١٤ سنة ، وفى هذه الفترة يبدى المراهق ميلا إلى الثورة أو التمرد على سلطة الوالدين بطريقة أو بأخرى ، ومع ذلك فإن النزاع قد ينشأ لأسباب واهية" (٨ : ٨٠) .

ومن ناحية مناطق الصراع بين الوالدين والمراهقين ، فقد اتضح أن هناك "منطقتين" بين الوالدين والأبناء وهما : توزيع المسئوليات فى الأسرة وطرق إنفاق المصروف الشخصى ، كما أن هناك منطقة للصراع مع الأم وهى اختيار الملابس ومنطقة للصراع مع الأب وهى استخدام التليفون ، وكانت أقل المناطق صراعا مع الوالدين هى مشاهدة التليفزيون . وكما كان مقترحا من الدراسات السابقة فإن مناطق الصراع مع الأم كانت ذات طبيعة شخصية ، فى حين أن مناطق الصراع مع الأب كانت تتعلق أكثر بالتوجهات الواقعية للأبناء ، وبالرغم من هذه الاختلافات فإن مناطق الصراع مع الأم كانت أكثر شيوعا من مناطق الأب خاصة المناطق التى تتعلق بالأسرة (١٩٠) ، (٥٧ : ٣٥٣ ـ ٣٥٤) .

جـ ـ اتجاهات الوالدين وعلاقتها بأزمة الصراع :

توضح الدراسات أنه عند مايحاط الطفل بجو ديمقراطى فى المعاملة وعندما نشرح الأسباب التى من أجلها تتخذ القرارات . وعندما تسير الأمور بطريقة تعتمد على منطق مقبول ، فإن نتيجة ذلك أن يصبح الطفل أكثر تحملا للمسئولية ، وأكثر حساسية للمبادئ الخلقية وأكثر قدرة على الضبط الذاتى وربما كان الطفل الذى ينشأ على هذا الأسلوب أقل احتياجا إلى القواعد الصريحه المحددة ، إذ أنه يكون أميل إلى امتصاص القيم الوالدية (٨ : ٨٣) .

ومما يجدر ذكره ، أن المراهق يستمد توجيهه من كل من الوالدين والرفاق وأن هناك معامل ارتباط موجبا مرتفعا بين الاستعداد للانصياع إلى جماعة الرفاق فى سلوك مضاد للمجتمع من ناحية ، وعدم احترام الوالدين وغيرهما من الكبار من ناحية أخرى . كما وجد أن هذا الارتباط يظهر بشكل أكبر فى حالة الكبار من غير الوالدين . فالطفل الذى يقل احترامه للكبار من غير الوالدين يكون أشد ميلا إلى الاستسلام لضغط جماعة الرفاق من الطفل الذى يزداد احترامه لهؤلاء الكبار (٨ : ٩٣) .

النمو الانفعالى للمراهق :

بوصول الفرد إلى مرحلة المراهقة ، وضمن مراجعته لجميع الأمور والأحكام التى كان يأخذ بها كقضية مسلمة من الماضى ، يبدأ فى التفكير فى ذاته والاهتمام بتحديد الصفات أو الخصائص التى تتميز بها هذه الذات .

والصفات التى يبحث عنها المراهق فى هذا المجال ، هى تلك التى ترضى تقديره لذاته دون أن تغترب به اغترابا جذريا عن البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها . إن تحديد هذه الصفات يكون بمثابة الأرض الصلبة التى يقف عليها المراهق استعدادا للقيام بأدوار الراشد .

بعبارة أخرى فإن المراهق فى سبيله إلى تحديد ذاتيته (أو هويته) عليه أن يحدث تكاملا بين : ـ

١ ـ ما اكتسبه فى الماضى من توحد مع قيم وأفراد وجماعات معينة .

٢ ـ النظام القيمى الراهن .

٣ ـ أهدافه وطموحاته للمستقبل .

ولا يتم إحداث هذا التكامل غالبا إلا بعد فترة من التساؤل والشك وإعادة التقييم والتجريب ، يمر فيها المراهق بتجربة مليئة بالمعاناة والبطولة فى نفس الوقت ، هى ما نسمية "بأزمة الهوية" .

على أن جهود المراهق فى سبيل تحديد ذاتيته ومحاولاته فى هذا الاتجاه ، قد تقوده ـ لسوء الحظ وبسبب ظروف متعددة ومعقدة ـ إلى التردى فى منزلقات لا توافقية كالاغتراب ، والتبلد وعدم الاكتراث ، والانتماء إلى جماعات

متطرفة ، وهجران المجتمع كلية (٨ : ١٨٥ ـ ١٨٦) .

ومن مظاهر النمو الانفعالى للمراهق مايأتى :

ـ الحساسية الانفعالية : حيث لا يستطيع المراهق غالبا ـ التحكم فى المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ، ويرجع ذلك إلى عدم تحقيق التوافق مع البيئة المحيطة به ، ممثلة فى الأسرة والمدرسة والمجتمع .

ـ ثنائية المشاعر أو التناقض الوجدانى : فقد يصل الحال بالمراهق أن يشعر بالتمزق بين الإعجاب والكراهية وبين الانجذاب والنفور بالنسبة لنفس الشىء أو الموقف ، ويرتبط بثنائية المشاعر والتناقض الوجدانى نقص التناسق والتكامل بين دوافع المراهق النفسية ، ويصدق هذا بصفة خاصة على الدافع الجنسى .

ـ مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة فى الأسرة والمدرسة والمجتمع خاصة ، تلك التى تحول بينه وبين تطلعه إلى التحرر والاستقلال .

ـ ويلاحظ أيضا الخوف فى بعض المواقف ، عندما يتعرض المراهق للخطر ، حيث يستجيب المراهق للخوف ، ومواقف الخوف ذات الطبيعة الاجتماعية خاصة والتى يدرك أنها تهدد مكانته الاجتماعية . ومن أهم موضوعات الخوف ، المخاوف الأسرية مثل الخوف من تفكك الأسرة (٥٧ : ٣٤٨ ـ ٣٤٩) .

* * + *